السنة العاشرة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

مجلد ١١ العدد ٢٢ (٤٩٤)

يوم الاربعاء
٢٠ آب ١٩٤٧

الاشتراك:
في فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.
في الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل.

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدا الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל-אמר — עתון שבועי

HAQ QAT A [illegible] R – WEEKLY

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה־ישראל 2
ת.ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

لتشل الايدى التي تثير الاضطرابات بين اليهود والعرب!

هدف المثيرين: جر البلاد الى فوضى تؤدى الى وقوع ضحايا بريئة...

كان معروفا منذ زمن ان ثمة دوائر وفئات فى البلاد وخارجها، تسعى الى اضرام نار الاضطرابات بين العرب واليهود فى البلاد. غير ان سكان فلسطين قد سبق لهم ان اختبروا الاضطرابات ونتائجها، وتأكدوا ان الرابح من الاضطرابات ليست مصلحة البلاد الحقيقية بل مصالح اخرى لا تمت لخير البلاد بصلة على الاطلاق. وقد احبط العرب واليهود معاً الى المدة الاخيرة جميع الدسائس التي دبرت فى هذا السبيل.

غير انه ظهر فى الاشهر الاخيرة ان الايدى الرجسة، التى تدفع بالبلاد الى الاضطرابات بين الامتين، نالت اول نجاح لدى بعض(؟) اشخاص من العرب حيث قتل نحو ٤٠ يهودياً فى البلاد خلال ستة الاشهر الاخيرة بعضهم فى اعتداءات تثير الشبهات! ولكن منذ الاعتداء الشنيع على مقهى «هاواي» الكائن على ضفة العوجا اصبحنا نرى «تقدماً» عظيما لمساعى الدساسين المفسدين.

ان جميع الدوائر اليهودية بلا استثناء تبذل جهوداً عظيمة لمنع اعمال الانتقام والحيال دون اعتداءات اليهود رغم القلق وثورة الخواطر الهائلة التي نجمت عن الاعتداء على المقهى المذكور. واننا نسجل بسرور موقف بلدية يافا وبعض المنظمات العربية ضد الدساسين، الذين يقذفون بالبلاد فى اتون الاضطرابات الوهاج. واننا بدورنا نستطيع ان نؤكد اقرتنا العرب بان يهود فلسطين على اختلاف احزابهم ومنظماتهم ينبذون فكرة الاضطرابات نبذ النواة بصورة مطلقة. كما اننا واثقون ايضاً بان كل عربى عاقل فى البلاد يدرك بان الاضطرابات لن تصيب اي هدف من اهداف العرب لا بل تسبب ضرراً مباشراً عاجلاً لسكان فلسطين على العموم وللعرب بصورة خاصة. وقد سببت ضرراً عظيما في الايام الاخيرة، عدا الانفس البريئة التي لا تعوض. هذا واننا نعرب بهذه المناسبة عن اسفنا العميق على الاطفال الذين زهقت ارواحهم فى وكر العصابة، تلك الارواح التي ذهبت ضحية لدى نسف تلك الدار التى كانت مسكنا لهم. واننا نعرف حق المعرفة ان رجال «هغانا» يشتركون في اسفنا هذا لانهم ما فتئوا منذ سنة ١٩٣٦ يقاومون قتل الابرياء الغير المسؤولين. ولكن هذه نتيجة اعمال الدساسين جعلت قتل الابرياء مما لا مناص منه بعد ان اضرمت ايديهم الاثيمة..

ان المشكلة الصهيونية لن تحل بالاضطرابات كما تشهد بذلك اضطرابات سني ١٩٢٠، ١٩٢١، ١٩٢٩، ١٩٣٦ الخ. بل بالحكم الذى يصدره العالم المتمدن فى المستقبل القريب وبواسطة — هذا يقيننا — اتفاق العرب واليهود فى المستقبل (الغير القريب؟). اذ هل يحتمل ان تؤثر فى شعب اهلك ثلثه، اي ستة ملايين خلال خمس سنوات، اضطرابات يلقى فى اوارها؟ وهل يحتمل ان شعباً مضطهداً قد سدت فى وجهه ابواب الحياة والكيان، يرتدع امام اضطرابات مهما يكن مداها؟؟

اننا نضم صوتنا الى جميع الاصوات اليهودية والعربية، التى دعت ولا تزال تدعو ابناء الامتين الى بذل جميع الجهود لوضع حد لهذه الدسائس المحلية او الغير المحلية بغية اضرام نار الاضطرابات فى البلاد، اشباعاً لنهمهم الوحشى، وسداً لمآربهم السافلة ليس الا، دون ان تهمهم البلاد ومن فيها ان ماتوا او حملتهم الشياطين — شياطين المآرب الذاتية والاغراض الشخصية.

> اقترح نائب رئيس بلدية تل ابيب على السلطات ان تدعوا الى اجتماع ممثلى بلديتى يافا وتل ابيب للتداول فى شؤون الامن وتهدئة الخواطر.

اجتماع عمال يهود وعرب
للاحتجاج على مثيرى الاضطرابات

اشترك نيف وتسعمائة العامل اليهود والعرب الذين يشتغلون فى المعرض بتل ابيب خلال استراحة الافطار الساعة ٩٫٣٠ من صبيحة يوم الخميس ١٤ الجارى — فى اجتماع الاحتجاج والانذار العام على الاضطرابات فى البلاد.

وقد تكلم بالنيابة عن العمال العرب الرفيق احمد عريقات، فقال: ان اعمال القتل الاخيرة لم يكن يعنى بها العرب ولا اليهود ايضاً. ان المعنى بهذه الاعمال قوة محرضة تنفث سمومها. ذلك ان العرب لن ينالوا حريتهم بمحاربة اليهود. بل بالقضاء على تلك القوة المحرضة على ارتكاب هذه الاعمال السافلة. ثم تلا الخطيب النداء الذى اذاعه مجلس بلدية يافا والمنظمات العربية العامة، الداعى الى المحافظة على الهدوء والسكينة، وان يداً اجنبية هى التي تحرض على ارتكاب هذه الاعمال. وقد تكلم حاييم فرشل باسم العمال اليهود فقال: ان يداً رجسة تحرك اصابعها فى بلادنا منذ سنين، لتحريض شعب على شعب. وقد حدثت فى الايام الاخيرة حوادث قتل سافلة، مما اثار خواطر عشرات الالوف من اليهود والعرب. وهذا نداء بلدية يافا والمنظمات العربية، وكذلك نداء بلدية تل ابيب يدلان على ان الشعبين قد اتعظا واعتبرا بحوادث سنة ١٩٣٦ الدموية. اننا نحن الذين نشتغل معاً طيلة ٤—٦ سنوات، نعلم علم اليقين بان المشاغبات لن تعود علينا بخير ما. ومقابل ذلك فقد كان النجاح حليفنا دائماً فى الماضى ولا بد لنا من ملاقاة نجاح اعظم فى المستقبل كلما نمت بذور الاشتراك والاتحاد بيننا. ومادامت الامور كذلك داخل منطقة «الكامب» فانها لكذلك ايضاً داخل البلاد باكملها. الا فلنضع نصب عيوننا بانه لن توجد امامنا سوى طريق واحدة، هى طريق اشتراك الشعبين معاً. وقد ساد طيلة النهار جو اخوى بيننا نحن العمال.

وفي النهاية تقرر توجيه الدعوة الى جميع عمال المعسكرات وموظفى الحكومة لتوثيق عرى الاشتراك والاتحاد فيما بينهم.

من حوادث الاسبوع

١٢ آب — قتل بعض العرب يهودياً على حدود يافا-تل ابيب وطعن ثلاثة يهود آخرون بالمدى.

١٣ منه — فرض منع التجول ليلاً على بعض المناطق الكائنة على حدود يافا-تل ابيب اثر قتل عربي وجرح ١٠ يهود و ١٤ عرب. وقد اذاعت بلدية تل ابيب نداء كما اذاعت بلدية يافا ايضاً بالاشتراك مع بعض النوادي والجمعيات العربية نداء آخر ضد هذه الاضطرابات التي يثيرها اناس غير مسؤلين او ذوو نيات سيئة.

١٤ منه — قتل ٣ يهود وعربى واحد وجرح عشرات من العرب واليهود ونشبت حرائق وحدثت اعتداءات على سيارات لدى دخولها تل ابيب. وقد دعت المنظمات اليهودية وبعض المنظمات العربية السكان من الامتين الى بذل الجهود لايقاف الاضطرابات.

وصل الى ميناء حيفا ١٥٤ لاجئاً يهودياً من احد معسكرات المانيا.

— اعلن رجال «هغانا» بانهم اعدموا رمياً بالرصاص عربياً يدعى ناصر عوض لانه كان دليلاً للعصابات التى اعتدت فى الآونة الاخيرة على اليهود فى ضواحى تل ابيب.

١٥ منه — اعلن رجال «هغانا» بانهم توصلوا بعد تحقيق مدقق الى مقر العصابة التي اعتدت على مقهى «هاواى» الكائنة على ضفة العوجا. وقد اعدم

(البقية في الصفحة ٣)

على الهامش

تشويه ضار

اننا نحترم كل جريدة عربية تسعى الى منع سفك الدماء فى البلاد، ولا سيما وقوع اضطرابات بين الامتين. غير ان محاولة جريدة «فلسطين» تشويه الحقائق فيما يتعلق باعتداء عصابة عربية على مقهى «هاواى»، الكائن على ضفة نهر العوجا واغتيال ٤ يهود وجرح آخرين من اليهود ايضاً (وقد توفى احد العرب الجرحى ايضاً) ان

(البقية فى الصفحة ٤)

فى الصحف العبرية

مصيبة عظمى!

انقضت مصيبة عظمى بنسف الدار الكائنة فى البيارة التي اتخذت قاعدة ومركزاً لتلك العصابة التي فتكت بالابرياء فى مغديئيل وفى مقهى «هاوي» حسب البلاغ الذي اذاعته الهغانا. فان فقدان هذه العائلة العربية يعتبر مصيبة فادحة اصيب بها اليهود، وهو نفس ما يعتبره المسؤولون عن ذلك العمل الذين قصدوا به القتلة الاشقياء لا النساء والاطفال. والمفروض انه لدى وضع خطة هذا العمل وتنفيذه لم تدخل فى الحسبان كافة ضروب الحذر لمنع الاضرار بالابرياء: على ان هذا الفرض وحده لا يبعث على العزاء ومن الضرورى الايضاح الشافى ما حدث حقيقة فى بيارة ابو لبن!.

(داڤار)

يجب القضاء على الفوضى حالا

ان ثائرة شبان من اليهود المعتدين البربرية فى وسط المدينة اليهودية — من عساه يوقفها؟. ان اغتيال ذلك العربى الذى كان يسير فى احد شوارع تل ابيب عن سلامة نية، ان هو الا جناية قتل لا يمكن تعليلها باية صورة كانت، او تخفيف عظم فظاعتها. انه ليس فى وسع المدينة اليهودية ان تصبح فوضى يفعل فيها كل شقي ما شاءت له اهواؤه الجامحة او ان يثأر لنفسه، وان عربياً بريئاً لا يمكن ان يهدد بخطر ما، اذا ما اتى الى شارع يهودى، كما ان مدينة يهودية منتظمة، ليس بوسعها التماص من تأدية وظيفتها بكبح جماح فئة من الجامحين وان كانت ثائرتهم لامتهم. ان غيرة كهذه لا ترغبها الامة، ومحاربة الابرياء تنفر منها نفسها. وعليه يجب على الغيورين على مصلحة الامة، والذين يحاربون حرباً عادلة فى سبيل الامة ان يفرغوا قصارى جهودهم لايقاف هذه الفوضى الجامحة. وايقافها فى الحال.

«داڤار»

الهغنا تعرب عن اسفها
وتبين أسباب مصيبة بيارة ابي لبن

وصل الينا بلاغ اذاعته الهغنا، ورد فيه ما يلي:

«ان الدار الكائنة فى بيارة ابى لبن، قد اتخذت مقراً لعصابات اللصوص ومنها وزع السلاح لتنفيذ جنايات القتل التى ارتكبت في «حديقة هاواي» ولهذا فقد نسفت تلك الدار.

«على انه حدثت فى هذا العمل مصيبة فادحة مؤسفة. فانه برغم التحذيرات بصوت عال وبواسطة لافتات، وبالرغم من التفتيش الدقيق الذى اجرى فى الدار مرتين، ولم يعثر رجال «الهغنا» على نفس حية، فقد اتضح — بمل الاسف — بعد عملية النسف، ان سقوط الانقاض قد ادى الى ضحايا بريئة.

«انه ليس من عادتنا، وكذلك لم يكن فى نيتنا قط، الاضرار بمن ليست له صلة مباشرة بالاجرام والمجرمين، واننا نحذر بنوع خاص المساس بالنساء والاطفال. اننا نأسف جد الاسف على هذه الضحايا البريئة التي قضت نحبها تحت الانقاض، تلك الضحايا التي لم تكن لتتعرض للاذى على وجه الاطلاق.

«هذا وقد اجرى تحقيق خاص من قبل الهغنا بشأن هذا الحادث المحزن وهو دفن عائلة عربية تحت الانقاض فى بيارة ابي لبن، للوقوف على تفاصيل الحادث. فاتضح من التحقيق، ان فرقة الهغنا نادت بصوت مرتفع ازاء الدار بانه ستوضع فيها الالغام، فعلى الذين داخلها الخروج حالاً.

«وطبقا للتعليمات التى تلقاها رجال الهغنا، فانهم لم يكتفوا بهذا التحذير وحده، بل دخلوا الدار وفتشوا فى جميع غرفها دفعتين لعلهم يجدون اناسا مختبئين فيها، ولكنهم لم يجدوا احدا قط. وحينئذ ركزت لافتات تحذير من الالغام ثم وضعت المواد المفرقعة. فالتعليل المعقول هو ان عائلة الناطور كانت مختبئة اولاً بين الاشجار المجاورة للدار، فلما رأت خروج اولئك الرجال منها وتفرقهم فى انحاء البيارة، ارادت الفرار منهم والعودة الى الدار حيث تجد لها ملجأ فى الداخل. وهذا ما لم يره رجال الهغنا.

«هذا هو التعليل الوحيد الذى يقبله العقل، ما دام قد اجرى التفتيش فى الدار بصورة اساسية مرتين، ولما لم يعثر فيها على احد، نسفت»

في عالم السياسة

استقلال الهند

يعد يوم ١٥ آب الحالي يوماً مشهوداً فى تاريخ العالم الحديث، لان فيه انتهت سلطة انكلترا فى الهند، تلك السلطة التي دامت نحو ١٥٠ سنة. نعم ان زوال تلك السلطة لم تتتوج بانشاء دولة هندية موحدة، بل بانشاء دولتين: دولة هندوكية (تضم نحو ٢٢٠ مليوناً من السكان) ودولة اسلامية (باكستان — سكانها نحو ٧٠ مليوناً)، وفى كل دولة منهما اقليات كبيرة، تابعة للدولة الاخرى! اي انه فرض على كل من الدولتين بذل جهود عظيمة منذ الآن وصاعداً للتحرر من العداء والدسائس المتبادلة بين الهندوكيين والمسلمين، لكى تستطيع الدولتان تكريس قواهما لمعالجة مشاكل الهند العويصة المزمنة.

نعم ان الدولتين قد ورثتا ارثاً معقداً جداً عن عهدهما السابق، فلم تنقطع الاضطرابات بين الطوائف لحظة واحدة، حتى فى يوم الاحتفال بالاستقلال فى كل من القسمين المنفصلين الآن! غير ان الحقيقة الهامة هى تنازل انكلترا، ويعود الفضل فى ذلك الى انكلترا العمالية قبل غيرها، فيما يتعلق بحكمها وارباحها الكثيرة الشتى فى الهند ذلك لانه على رغم ابقاء بعض الثغرات الاستعمارية فى الهند، كالامارات الهندية المستقلة، التي لم يعرف بعد موقفها من الحالة الجديدة، التي نجمت منذ يوم ١٥ آب، فان مستقبل الهند، منذ الآن مودع فى ايدى سكان الهند وليس فى ايدى وزارة الهند فى لندن والموظفين والمستشارين الانكليز فى الهند (وقد تبقى منهم نحو ٤٠٠ موظف الآن بعد ان كان عددهم اكثر من الف).

وثمة اهمية خاصة لهذا الاستقلال بكونه نموذجاً لبلدان اخرى، لم تزل ترسف الى الآن تحت حكم الاجانب، ولا سيما البلدان التى يسكنها اكثر من شعب واحد، ان الهند بعدد سكانها وطوائفها واجناسها، واهميتها كبلاد كافحت فى هذا العصر فى سبيل استقلالها كفاحاً عظيماً، سيكون لها — دون شك — تأثير كبير فى توجيه شؤون العالم في منظمة الامم المتحدة. ولا يسعنا فى هذا المقام الا التنويه الى هذا الفصل الاخير في نيل الهند استقلالها: ونعني كونه فصلاً سلمياً فيما يتعلق بالهند وانكلترا. وهل كان من المستطاع ان امراً كهذا يحدث ويتحقق بهذه الصورة السلمية فى الماضى؟ واننا نذكر بهذه المناسبة الحرب الدموية الطويلة الامد بين انكلترا وافريقيا الجنوبية، حتى نالت هذه الاخيرة استقلالها. ذلك ما حدث فى نهاية القرن الماضى! ان هذه الحقيقة ايضاً جديرة بان تذكر ازاء استقلال الهند وفى هذه الايام السود فى العالم.

هذا واننا نرسل على صفحات هذه الجريدة التهانئ الحارة لهاتين الدولتين المستقلتين الجديدتين ونرجو لهما التقدم والفلاح.

وقد ارسلت الوكالة اليهودية برقيتين الى الرئيسين، نهرو وجناح تهنئة باستقلال الهند.







ثلاثة رؤساء البلديات اليهودية المعتقلين فى اللطرون: ى. روكاح — رئيس بلدية تل ابيب. ع. بن عمي — رئيس بلدية نتانيا. ا. كريفيتسي — رئيس بلدية رامات غان.

على الهامش

(البقية من الصفحة ١)

هذه المحاولة لا فائدة منها سوى انها كذب وافتراء فاضح. فان كل تشويه من هذا النوع لن يخدم السلام فى فلسطين ولن يخدم مصلحة الشعبين، بل يخدم تلك اليد، التى تريد تحويل هذه البلاد الى جحيم بغية نيل مآرب لها معينة.

ان الاعتداء على ذلك التقى قامت به بدون ذرة من الشك، لا بل بكل تأكيد، عصابة عربية، وعربية فقط!

بريطانيا العظمى و ٤٥٠٠ اللاجئ!..

شنت الحكومة البريطانية حرب اعصاب هائلة على ٤٥٠٠ اللاجئ، الذين اعيدوا الى شاطئ فرنسا، بمحاولة انزالهم على ارض فرنسا التي اظهرت استعدادها لقبولهم وايوائهم. وتواصل الحكومة البريطانية ادارة رحى هذه الحرب طيلة ثلاثة اسابيع دون هوادة بشتى وسائل الضغط مثل التهديد بارسالهم الى جزر المنطقة الحارة الخ. غير ان جميع وسائل الضغط والتهديد والضرب على الاعصاب لم يجدها نفعاً الى الآن! انه لا توجد قوة فى العالم «المتمدن» تستطيع اخضاع هؤلاء اللاجئين، الذين اعتادوا على شتى ضروب العذاب والاضطهاد والموت الزؤام فى افظع «مدرسة» عرفها التاريخ: مدرسة «الاستاذ» هتلر.. ولهذا كانت مساعى بريطانيا فى هذا الميدان المشين خذلاناً وفشلاً للحكومة البريطانية، وبنوع خاص للحكومة العمالية. فضلاً عن ان حرب الاعصاب هذه التي شنها الوزير بيفن ضد اللاجئين قد خلقت حرباً معاكسة ضده.

> استقال ستة من بحارة احدى البواخر الانكليزية، التي نقل اليها قسم من ٤٥٠٠ اللاجئ اليهودى الذين اعيدوا الى شاطئ فرنسا، لانهم على ما قاله هؤلاء البحارة الانكليز — لم يدخلوا الخدمة لمحاربة ضحايا النازيين.

الجميع مذنبون ما عدا.. انكلترا!

اظهر مجلس النواب البريطانى بشأن فلسطين فى الاسبوع الماضى مرة اخرى ان الحكومة المنتدبة واقعة فى حيرة ازاء فلسطين كما هى فى حيرة اخرى ازاء جميع مسائل ومشاكل الامبراطورية المتزعزعة الاركان. ومن دلائل هذا التزعزع، ان ممثل الحكومة ومعه النواب ايضاً لا يرون بانهم اقترفوا ذنباً او ارتكبوا خطأ، بل ان الذنب ذنب اليهود والعرب وحدهم...

والمؤسف المحزن فى كل ذلك انه لم ترد اشارة بكلمة واحدة فى جميع اقاويلهم تدل على انهم يريدون تصفية هذه الحالة الاستثنائية الفظيعة الضاربة اطنابها فى فلسطين. اما قول البريطانيين بوجوب الجلاء عن فلسطين، فانه لم يكن جدياً الى هذا اليوم، لان مجلس اركان الحرب البريطانى والمستر بيفن يعارضان ذلك القول معارضة تامة.

* * *

علاقات العرب واليهود

حسب مشروع «هشومير هصعير» لحل مشكلة فلسطين

ان فى فترة المرور التى تكون فيها البلاد تحت الاشراف الدولي الحقيقى، ترقي البلاد فى جميع النواحى توطئة لاشتراك اليهود والعرب خلال ترقيها وخلال استيعاب المهاجرة. ولهذا يجب ان تكون سياسة ادارة شؤون البلاد تنشيط التعاون بين اليهود والعرب.

ويجب تنشيط اقامة مشاريع استعمارية كبرى تكون وجهتها استيعاب الهجرة اليهودية. على انه فى الوقت ذاته تساعد على تحسين مستوى حياة العرب، حيث ينشأ تعاون اقتصادى فى فروع الاشغال على اختلافها، كغرس البيارات، والاشغال المالية المشتركة فى شركات الرقية وتوظيف الاموال. ويقدم اقامة الاستقلال فى الاماكن التى تقطنها كتلات قومية منفصلة ومشتركة، وهذه التجربة البلدية فى العمل المشترك فى حيفا، تعد مثلاً لذلك، تدخل عليها التحسينات ويوسع نطاقها. وهكذا تنشأ تدريجاً بواسطة الخدمات الذاتية والمستقلة فى كل من الطائفتين، خدمات مشتركة ايضاً للامتين معاً ضمن مؤسسات معينة فى ميادين الشؤون الصحية والتعليم، وقبل كل شئ فى معاهد عليا ومهنية لخلق طبقات شعبية تقوم على دعامة التعارف المتبادل التمدنية والتأثير المتبادل، حيث تكون اللغتان العبرية والعربية لغتي البلاد الرسميتين، حيث يلزم تعليم العبرية فى مدارس العرب، وتعليم العربية في مدارس اليهود.

ويجب اعارة المنظمات الاقتصادية المشتركة التقدير التام، ورعاية منظمات العمال المشتركة.

وفى فترة المرور الى الاستقلال التام تقام مفوضيات متعاونة من قبل عصبة الامم المتحدة — باشتراك انكلترا والولايات المتحدة الاميركية واتحاد السوفييت — وتقوم مؤسسات الاستقلال على قاعدة المساواة التامة، وتمثيلات متساوية لليهود والعرب. تكون الارجحية فيها لمفوضي الامم المتحدة.

ان ممثلي الامم المتحدة يعملون طبق الغاية التي يعلنها مجلس الامم المتحدة العام — اي ترقية الوطن القومى اليهودى بالهجرة المسموحة والاستعمار، بترقية البلاد عامة، وتنشيط التعاون بين اليهود والعرب. وهكذا تحسن البلاد بصورة نشيطة مقابل الاستقلال التام بكونها دولة ديموقراطية مشتركة للامتين، حيث تصبح وطناً للشعب اليهودى العائد الى بلاده، ووطناً للشعب العربى المقيم فيها.

وفى فترة الانتقال تستمر الهجرة اليهودية بصورة نشيطة، حيث يقدم البلاد مشردو اليهود الذين تنهال عليهم الاضطهادات وصنوف التضييق، وكذلك المهددون بالانحطاط المادى والادبى. فتصبح الكتلتان القوميتان شريكتين من حيث كميتهما ايضاً. على ان هجرة اليهود تستمر بعد المساواة العددية ايضاً حسب المقدرة الحقيقة لاستيعاب البلاد الغير المجزأة، باستغلال مقدراتها وكنوزها ومزايا موقعها الجغرافى الاقتصادى لمصلحة الشعب اليهودى الآتي اليها ولمصلحة الشعب العربى المقيم فيها.

فاذا اشتد الامر حقيقة، ووقع خلاف في مبتدأ فترة الاستقلال التام، بشأن عدد المهاجرين، واحتمال استيعاب البلاد. واصرت كل من الكتلتين على رأيها، يعرض الامر فى اقرب وقت ممكن على التحكيم الدولي امام لجنة تعين من قبل الامم المتحدة. وهكذا يبدو بان هذه الطريقة اكثر ديموقراطية، واقربها الى السلام، من طريقة استعمال القوة، وفرض الترجيح فرضاً من سلطة الاكثرية واذلال الاقلية.

تنتخب الكتلتان القوميتان ممثليهما للمؤسسات التشريعية بالتساوى ويجوز وجود احزاب مشتركة ثنائية، ترشح للانتخابات مرشحين من كلتا الامتين على قاعدة المساواة العددية حيث من البديهى ان يقترع ممثلوهما مشتركين معاً

وهكذا تأخذ الخلافات القومية فى التلاشى والزوال. وبدل التقسيم القومى والاشتراكى ايضاً بين مستويين من الحياة القائمين اليوم، يقوم تقسيم من نوع آخر، حيث تقف قوى الرقي من الامتين معاً، تجاه قوى التقهقر والتأخر حيث يجد كل من المتحالفين نفسه فى صفوف حليفه، وكلاهما معاً يكافحان عن مصالحهما المشتركة الحالية الحواجز والحدود، فى سبيل رقى البلاد وتقدمها المستمر.

هكذا يتحول النظام الثنائى الى دولاب هائل يدير ويرفع مستقبل البلاد عن نقطة الجمود التي تتخبط فيها الآن الى مراقى الفلاح والنجاح.

ضدان في المغرب:

وزير عمره فوق المائة واميرة دون العشرين!

نيويورك — لمراسل المصرى الخاص — كتب مستر جيوفرى فريزر مراسل وكالة «اتحاد الصحافة الاميركية» فى الدار البيضاء يقول: ان فى مراكش الحديثة شخصيتين بارزتين، الاولى هى رئيس الوزارة الذى اربى على المائة من عمره، والثانية هى اميرة جميلة لم تكمل العشرين من عمرها، وهما رمزان حيان للقديم والجديد، ولصانع الاستعمار والذين يقاومون التدخل الاجنبى.

ثم قال ان المقرى رئيس الوزراء بلغ السنة الرابعة بعد المائة، وانه لا يزال حم النشاط فى مقدمة الذين استقبلوا الناحية المدنية، فقد كان فى زيارة الجنرال جوان الوزير الفرنسى المقيم الجديد عند وصوله الى الدار البيضاء، ولكنه ما كاد يظهر حتى قوبل بصمت استنكار بارد برود الموت من الجمهور الذى كان مجتمعاً هناك فى ذلك الحين. اما الاوروبيون فقد هتفوا له هتاف السرور والارتياح!

ثم قال الكاتب ان السلطان يود لو يستبدل المقرى بمن هو احدث سناً ولكن الفرنسيين راضون عن موقفه السلبى المحافظ. ولهذا يعارضون فى اي تعديل فى منصبه.

واستطرد المراسل فقال: ان الاميرة هى الشخصية الممتلئة حياة وقوة ونشاطاً فى هاتين الشخصيتين البارزتين، فهى فى السابعة عشرة من عمرها، واقصد بذلك الاميرة عائشة كبرى بنات السلطان، فانها تترك اثراً ظاهراً قوياً في ميادين النشاط المختلفة فى وطنها.

ثم قال المراسل انه رأى الاميرة وشقيقتها بملابس افرنجية فى الدار البيضاء ومعهما ابنتا حاكم مراكش، وانه لولا تأييد الاميرة لفكرة السفور لما تجرأت سيدة او فتاة فى مراكش بأسرها على الظهور بملابس افرنجية علانية.

ويقول المراسل ان ما ادهشه في الاميرة هو ضبطها لنفسها وصوتها الواضح الذى ينم عن عزيمة قوية، وان كل كلمة تفوه بها تدل على احساسها باهمية ما تقول. وهى لا تنطق الا بكلمات مختارة بعناية ومهارة.

ثم قال الكاتب: الاميرة محبوبة فى انحاء مراكش وانها تعد قوة سياسية فى بلادها المضطربة المتأججة بالوطنية، وانها قالت لصديقة لها منذ عدة اشهر

(البقية فى الصفحة ٣)



طائرة لشركة الطيران اليهودية الفلسطينية «افيرون».

العمل والعمال

تطورات اجرة العمل
في الاقتصاديات العربية الفلسطينية

لقد اشرنا في مقال سابق الى الارتفاع والتحسن العامين اللذين طرآ على شروط عمل العامل العربي — لدى كتابتنا عن الصناعة العربية التي نشرناه منذ عام وربع العام. على ان منذ ذلك الحين اخذ ذلك التحسن في التباطؤ في اعمال العرب، وفي فروع ومناطق معينة وقد اخذت تبدو دلائل الازمة التي يعقبها نزول في شروط العمل.

والدليل على ذلك، مثلاً، مشاكل العمل التي حدثت في المزارع العربية. فقد طرحت مسألة الاجور عام ١٩٤٥ على بساط البحث، في نصف حوادث الخلافات بين العرب فقط، (هذا ما حدث على كل حال في القدس، ويمكن القول بان الحالة لم تكن على غير ذلك في سائر انحاء البلاد) على ان مسألة الاجور اصبحت عام ١٩٤٦ المشكلة المركزية في ١٦ من ٢٥ حادثة من حوادث الخلاف، كما انها بدت في خمس حوادث ملحقة كذلك. فمن هذا يستدل على ان ارتفاع اجرة العامل العربي قد تباطأ كثيراً.

يستدل من الاحصاء الذي اجرته الحكومة ان الاجور في الصناعة العربية ازداد ارتفاعا عام ١٩٤٦ ايضاً منذ ارتفعت درجة غلاء الحاجيات. اي ان الاجرة الحقيقية استمرت في الارتفاع، على انها ما لبثت ان هبطت هبوطاً بيناً في كثير من فروع العمل في اواخر ذلك العام، في اعمال التعدين وصناعة المواد الغذائية والتجارة والصباغة. وقد كان النزول في اعمال التعدين والصباغة دون مستوى اواخر عام ١٩٤٥. اما في سائر فروع العمل فقد كان لنزول الاجور الاسمية قليلاً، ولكنه اكبر منه في الاجور الحقيقية، نظراً للغلاء في تلك الفترة.

هذا وقد كان النزول اكثر من ذلك في اجرة العامل العربي في اعمال النسيج، حيث اصبحت الاجرة اليومية في هذه الصناعة تعادل نصف ما كانت عليه في شهر مارس من السنة السابقة. وقد كتبت جريدة «الاتحاد» تقول ان اجور عمال الجدل قد انخفضت الى الثلث تقريباً، وان العمال هناك يشتغلون الآن ١٥ ساعة في اليوم، فلا يتناولون فوق ٤٠٠ مل يومياً. واما عن العمل ٨ ساعات فية اولون ١٠٠ مل!. ان واردات المنسوجات من الخارج ذات الاسعار الرخيصة قد اضر في صناعة النسيج اليهودية، كما هو معلوم، فصعب على صناعة الجدل البدائية التكيف بالظروف الجديدة الطارئة، وعدا ذلك، استغل اصحاب المصانع في الجنوب صعوبة الحال، فالقوا هذا الحمل على عاتق العمال.

على ان في سائر فروع الصناعة العربية ايضاً — وبعد ارتفاع الاجور الحقيقية ايضاً التي اشرنا اليها فيما تقدم — لا يزال مستوى الاجور اوطأ بكثير منه في الصناعة اليهودية، على ما ورد في الاحصاءات الحكومية القائلة بان متوسط الاجر اليومي كان يتراوح بين ٣١٠ ملات (في اشغال المحاجر) وبين ٦٧٣ ملاً على الاكثر (في صناعة الملابس). واما في سائر الاعمال الصناعية فان الاجر اليومي اكثر ارتفاعاً، كما هو لعمال المطابع مثلاً ٧٥٨ ملاً وعمال الوقود ٩١٩ ملاً. ولكن في هذه الفروع يشتغل يهود ايضاً ولذلك من المتعسر مضاهاتها بالاعمال العربية البحتة.

كانت اجرة العامل اليهودي اجمالاً مرتفعة تبلغ ضعفي او ثلاثة اضعاف متوسط اجرة العامل العربي في العمل نفسه. وكان اقل فرق بينهما في فرع الملابس حيث بلغ ١٫٧ فقط. اما في المحاجر فقد هبط اجر العامل العربي الى درجة ان اصبحت معها اجرة زميله اليهودي ٥٫٥ لاضعاف. ويجدر الاشارة الى ان في شهر كانون الاول ١٩٤٦ كان الفرق بين اجرة العامل اليهودي وبين مثلها للعامل العربي تفوق ما كانت عليه عام ١٩٤٥، حتى في الاعمال التي ارتفعت اجورها، وبالاحرى في الاعمال التي هبطت اجورها في اواخر ١٩٤٦ على ما ذكرنا في ما تقدم (المحاجر، النسيج الخشب، الجلد).

انه لقاء التقدم في الاعمال الصناعية حدث في فرع البناء العربي ارتفاع عام في الاجور الاسمية. وفي كافة الصناعات تقريباً. فانه في اواخر عام ١٩٤٤ ارتفعت جداً اجور عمال البناء الاختصاصيين (درجة ١) ما متوسطه ١٫٥. اما اجور الفعلة فلم ترتفع تقريباً. كذلك يستدل من جداول احصاءات الحكومة ان الاجور اليومية في شهر تشرين الاول ١٩٤٤–٥٥٠ ملاً، يقابلها في الشهر نفسه من عام ١٩٤٦ — ٦٠٠ مل. وهكذا تكون الاجور الواقعية قد انخفضت عن ذي قبل.

ان الفرق بين اجر العامل اليهودي والعامل العربي في اعمال البناء، اقل منه في الصناعة. لانه لا يتجاوز ١٫٥ في اكثر من اعمال البناء وفي صنائع عدة، حيث يتقارب المستويان شيئاً ما. اما اجور الفعلة في العمارات اليهودية فانه يبلغ ٢٫٥ ضعف منه في العمارات العربية (تشرين الاول ١٩٤٦). وفوق هذا فان الفرق بين مستوى الاجور قد انخفض بالمقابلة مع ما كان عليه عام ٩٤٤، دون ان يزداد كما حدث في الصناعة، عدا اجور العمال البسطاء. ينتج من هذا ان ميل اجور العرب الى الارتفاع، تقل على نسبة انخفاض مستواها، لان قوات العمل البسيطة — غير الاختصاصية — لدى العرب متوفرة بكثرة، حيث يقصدها سيل عرمرم من القرويين بصورة دائمة ولهذا يوجد ميل الى توسيع دائرة الفرق بين اجور العمال البسطاء اليهود والعرب مع وجود الميل الى تقصير ابعد الفروق نفسها في الاعمال الفنية في الفرع ذاته.

وما يتعلق باجرة العامل العربي الزراعي، انه يجب التمييز بين الموسمين الصيفي والشتوي. فان في صيف ١٩٤٥ ارتفعت الاجور في القرى واما في صيف ١٩٤٦ فقد ارتفعت ارتفاعاً بيناً، بحيث بلغت في بعض الاعمال ٥٠٪ مقابل السنوات الماضية، على ان هنا ايضاً، كما هي الحال في الصناعة والبناء ارتفع الاجر ارتفاعاً كبيراً في الاعمال الفنية، واجر النساء والاولاد، كما ارتفعت اجور الفعلة ايضاً ارتفاعا قليلاً فقط، واما في شتاء ٩٤٦/٤٧ فلم تستمر الاجور في الارتفاع، مقابل مثلها في الشتاء الاسبق فقد تناول فعلة الزراعة في الشتاء الماضي اجراً يومياً قدره ٤٠٠–٣٠٠ مل. والنساء ٢٠٠–٤٠٠، والاولاد ٣٠٠–١٥٠ مل يومية.

كذلك توجد فروق اخرى في الاعمال الزراعية من حيث المناطق. فقد كانت اجور الشتاء في الجنوب: غزة القدس، اوطأ منها بكثير في اقضية اللد السامرة فبلغت في كثير من انواع العمل تتراوح بين ٥٠–١٠٠ في المائة. وفي هذين القضاءين فقط، ارتفعت الاجور عنها في السنة السالفة. حيث بلغ معدل الارتفاع في قضاء اللد مثلاً في الاعمال الزراعية منذ ١٩٤٥ الى ١٩٤٦ بين ١٢–١١ ضعف وضعفين.

كذلك في الزراعة يبدو المظهر نفسه الذي رأيناه في ما تقدم. فان الفرق بين اجور العامل اليهودي والعربي الفنيين قد انخفض اجمالاً، رغم اتساعه في اجور الفعلة اليهود والعرب الزراعيين فقد كان اجر الفاعل اليهودي في الصيف الماضي يتراوح بين ٥–١١ ضعف و ٢ ونصف ضعف عن اجر الفاعل العربي في الزراعة.

على ان من الجدير امعان النظر في مظهر خاص، هو ان العمل اليومي في الاعمال العربية لا يقتصر على ٨ ساعات، وهذا يمكن اصحاب العمل العرب من ان يدفعوا لعمالهم احياناً اجوراً أعلى مما يتقاضاه العمال العرب الذين يزاولون نفس العمل عند اليهود. وهذا يجرى عادة في فصل الشتاء. على ان هذا قد ابطل في الشتاء الماضي.

في اواخر عام ١٩٤٦ واوائل عام ١٩٤٧ حدثت خلافات على شروط العمل في بلديات عربية عدة، فكانت النقطة المركزية في هذه الخلافات مسألة الاجور — خلافاً للسنوات الماضية. فقد كان سببها في الخليل والجدل ضآلة الاجور كما طلب عمال بلدية الناصرة فوق تحسين الشروط الاجتماعية — اجرة اساسية قدرها ١٠٠ مل يومياً ومعها علاوة اقدمية ١٠ ملات عقب انقضاء سنة في العمل، وللسواقين: ٢٥٠ يومية تضاف اليها علاوة اقدمية ٢٠ ملاً. كذلك عمال بلدية اللد، فقد حصلوا بعد اضراب اعلنوه في شهر ايار الماضي زيادة قدرها ٣٠٫٢٠ ملاً في اليوم، وتحسين الشروط الاجتماعية. وقد حصل عمال بلدية القدس في اواخر عام ١٩٤٥ زيادة في اجورهم الاساسية من ٥ جنيهات الى ٧–٨ ج. شهرياً. وعلاوة غلاء على نسبة العلاوة التي تصرف لعمال الصناعة. مقابل ذلك فشل عمال بلدية الخليل في جهودهم، حيث عهد باعمال التنظيف الى مقاول يدفع للعمال اجوراً شهرية تتراوح بين ٦–١٠ جنيهات (تشمل العلاوات كافة).

كذلك بلدية الجدل، فقد حاولت تخفيض اجور عمالها الشهريين في شهر ايار الماضي الى ٦ جنيهات بدل ٧–٩ ج ولكنها لم تنفذ نيتها بعد ان اضرب العمال بضعة ايام. ان الميل الى تخفيض اجور العمال متعلقة، دون شك، بالمحل، ونزوح كثير من العمال من القرى ومخايم البدو طلباً للعمل. كذلك نشرت الصحف منذ زمن قصير نبأ اضراب عمال دائرة الاشغال في بئر السبع لتشغيلها البدو باجر يومي قدره: ٢٥٠–٢٠٠ ملاً.

اما ما يتعلق بشرط عمال السواقين العرب، فان في الوسع النظر الى اضراب سواقي السيارات العامة التي تسير بين القدس وبيت جالا في كانون الثاني عام ١٩٤٦. حيث حصل هؤلاء السواقون والميكانيكيون من اضرابهم على راتب شهري قدره ٢٢ ج والكومسارية ١٢ ج. فضلاً عن حصولهم على تحسينات اجتماعية اخرى. فقد كانت رواتب سواقي معظم الخطوط ١٥ ونصف الى ٢٠ ونصف ج. شهرياً، وكانت الشروط الاجتماعية سيئة جداً. ومن المعلوم انه لا يصح القول بان هذا التحسين عام، بوجه الاجمال.

جبرئيل بير

«هارتس»

في سبيل التعارف اللغوي الادبي
مقتطفات بالعربية والعبرية

העם שדברו עליו כעל מת, שראוהאותו כמת, ועם זה אין הוא יכול ואינו רוצה למות, קם בכול יתוריו וזוהר התקוה בעיניו. אנו עם אומלל, אבל עם, עם אחד.

(מדברי ד״ר הרצל, אחרי הקונגרס הציוני הראשון, שעברו עליו זה עתה 50 שנה)

ان الشعب الذى زعموا عنه بانه ميت، والذين رأوه كأنه ميت، ومع ذلك فهو لا يستطيع ولا يريد الموت، وقد نهض الآن آلامه كافة، وضياء الامل في عينيه. اننا شعب بائس، ولكننا شعب. شعب واحد!

(من اقوال الدكتور هرتسل عقب المؤتمر الصهيوني الاول، منذ خمسين عاماً)

ضدان في الغرب

(البقية من الصفحة ٢)

انها وضعت نصب عينيها هدفين، اولهما تحرير المرأة في مراكش من الحجاب والقيود العتيقة والخرافات، والثاني نشر التعليم بين افراد الشعب.

ثم اختتم المراسل بقوله: ان الاميرة عائشة لا تقف وحدها في موقف الثورة على القديم بين اعضاء الاسرة المالكة فان اخاها الامير مولاى حسن ولي العهد من انصار التجديد كذلك. وان الحرب قائمة الآن بين القديم والحديث، وبين الوطنيين وانصار التعاون مع الفرنسيين وان الجنرال جوان يسعى للتوفيق بين ظمأ الشعب للاستقلال وبين المستعمرين الفرنسيين الذين يريدون القبض على البلاد بيد من حديد، وان فرنسا لن تستطيع البقاء في شمال افريقيا الا اذا تخلت عن سياستها الاستعمارية العتيقة وسعت الى اصلاح جدى للحالة في تلك البلاد.



وفد الشبيبة الفلسطينية في مهرجان الشبيبة الديموقراطية العالمي المنعقد في براغ

اجتمع في يوم الجمعة الماضي في حيفا نحو ٣٠ ممثلا عن عشرات آلاف العمال العرب واليهود الذين يعملون في اعمال الجيش ومندوبو الهستدروت والجمعية العربية الفلسطينية للتداول في شؤون عمال الجيش. وبعد بحث تطور الحالة في الاونة الاخيرة، انتخبت لجنة من اليهود والعرب لتعيين خطة العمل في المستقبل على ضوء المباحثات التي جرت في الاجتماع المشترك.

حوادث الاسبوع

(البقية من الصفحة ٣)

بدوى يدعى عجيلان (؟) كان ناطوراً في معمل يهودي بالقرب من بني براق وفي الوقت ذاته من مساعدي العصابة الرئيسين ثم توجهت في الليلة نفسها اي ليلة الجمعة فرقة من رجال «هغانا» الى دار في بيارة ابي لبن، اتخذت وكراً للعصابة، التي اعتدت على مقهى «هاواي» فقتلت الفرقة اربعة من رجال العصابة هناك، ثم نسفت الدار ايضاً. وقد حدث ان عائلة عربية مؤلفة من ٧ انفس كانت في قسم من تلك الدار قضت نحبها تحت الانقاض.

وجد عربيان قتيلان في بيارة كائنة بين سكنة عزرا اليهودية وسكنة الشيخ مراد العربية.

١٦ منه — وجد يهودي قتيل في شارع حسن بك بيافا. وجرح ثلاثة يهود آخرون.

توفى ولد عربي متأثراً من الجراح التي اصيب بها منذ بضعة ايام.

قتل عربي بيافا برصاص جندى لأنه ابى الوقوف طبقاً للاوامر اثناء منع التجول.

اتلفت بئر في بيارة عربي بالقرب من سكنة هتقفه.

وعلاوة على ما ذكر فقد حدثت حوادث اخرى غير هامة نضرب عنها صفحاً.

١٧ منه — اطلقت النار على باص «ايغد» كان في طريقه من القدس الى تل ابيب من احدى البيارات العربية بالقرب من صرفند وقد اصيبت امرأة يهودية بجرح خفيف.

— اعتدى بعض الشباب العرب على يهودي في حي المنشية.

— اصيب سائق باص يهودى بجراح خفيفة في طريقه الى اللد.

— قتل شاب عربي اثناء مروره باحد احياء تل ابيب القريبة من يافا.

في الحرب تتجلى قوة التأثير على الفكر اكثر مما في جميع اعمال الانسان. فملايين بني البشر يأتون بحماس وفخر اعمالاً يعدونها في زمن آخر اعمالاً حمقاء، ذميمة، مؤذية، مخطرة، هدامة، مؤلمة، وعديمة كل فائدة. انهم يعرفون كل ما قيل ضد هذه الاعمال ومع ذلك يواصلون اتيانها.

ليب تولستوى

شذرات ...

مخلوق عجيب

يهوديت سبيرس من نيويورك اظهرت خصائص خارقة منذ ولادتها، فانها لما بلغت سن اربعة اشهر فقط وقفت على قدميها بدون مساعدة، وفي سن ٥ اشهر كان بوسعها تناول كأس من الحليب بنفسها، وفي سن ٧ اشهر بدأت تمشى. والآن وهى لم تتجاوز السنة الواحدة فقد نبتت لها ٢٠ سناً.

الفاشية ترفع راسها

من الدلائل على ظهور الفاشية من جديد في بريطانيا رسائل التهديد التي تسلمها زعماء النقابات المهنية في بليكبول مؤخراً. ومن المعلوم ان عدد انصار الفاشية في بليكبول كان كبيراً قبل الحرب ولكنهم كفوا عن الظهور خلال الحرب. اما الآن فثمة دلائل على تجديد نشاطهم ..

قلت : اذن فان اسم السيد كريبر عندما كانت عذراء كيتن اوبريان . وكان لابيها معامل لتقطير جين (نوع من المشروبات الروحية يماثل العرق)، ولكنه كان رجلاً محترماً. تزوجت هنري كريبر وهي في الثامنة عشرة من عمرها ، ويقول مسنو الحي ان زواجها هذا حطم قلب جيم موزع البريد . فقد درسا في مدرسة واحدة ، وكان كل من جيم وهنري يصبو اليها ، ولكن سوء حظ الاول اقعده في منتصف الطريق .

قلت ايضاً : كان هنري فتى جميلاً اما جيم فكان بشعاً يماثل البغل شكلا ، وهو لا يزال كذلك حتى اليوم . وفوق ذلك فانه كان يتيما، بينما كان لوالد هنري متجر للبقالة واشغاله سائرة على ما يرام . ولما تزوج هنري كيتن عهد اليه ابوه بذلك المتجر . على ان جيم لم تثر ثائرته حين انتزع هنري كيتن منه ، على مايفعله شبان هذا العصر . ولما سئل في ذلك اجاب بانه يفهم وضعيتها ، كما انه لم يذم هنري قط . بل ظل صديقهما الحميم وكان يصرف معظم اوقاته في منزلها . على انه منذ ذلك الحين لم يعد يتطلع الى ثوب آخر على الاطلاق .

وهنا استوقفني رئيس الولايات المتحدة سائلاً : الى اي شيء لم يتطلع ؟

— الى فستان آخر ، اي الى امرأة او فتاة اخرى .

قال الرئيس : فهمت الآن .

قالت زوجتي اتيل : اجل ، اني واثقة بانك لم تكن لتفعل ما فعله جيم موزع البريد فتثور ثوران التيوس ، اذا كنت تزوجت بموزس الضئيل الجسم ، واني واثقة بانك كنت تجد امرأة اخرى بديلة عني .

قلت : ارجوك ان تتطلعي الى ما وصل اليه موزس ذلك الضئيل الجسم .

قال الرئيس : والى مَ وصل ؟

قلت : لقد ظهر بانه من العاطلين المعطلين .

قلت : يا صاحب السعادة ، لقد تزوجت السيدة كريبر بالسيد كريبر وهي في الثامنة عشرة . وكان هنري فتى يافعاً ، ويقول الجيران انه كان زوجاً صالحاً ، وانت تعلم يا سيدي الرئيس بانه اذا وجد زوج غير صالح، اشتهر امره في جميع ارجاء الحي . وقد احبته حباً جنونياً ، الا ان حبها لولدها جوني كان يفوق حبها لزوجها، ولا سيما بعد وفاة هذا الاخير . وكان جوني في الخامسة او السادسة من عمره ، وفي احد فصول الشتاء القارسة اصيب هنري بالنزلة الرئوية اوردته حتفه .

قالت زوجتي اتيل : اجل ، لقد كانت والدتي تقول انه لم يشأ ارتداء معطف خارجي حتى في اشد الايام صقيعاً وتقول والدتي ايضاً بان الناس يموتون من النزلات الصدرية لقاء رفضهم ارتداء معطف خارجي . ولهذا فاني الح دائماً على جو بارتداء المعطف الخارجي ولف عنقه جيداً بوشاح .

قلت : ارجوك يا اتيل عدم التدخل الآن في تفاصيل ملابسي .

قالت : حسناً يا جو ، فاني لا اهتم الا بصحتك .

قلت : يبدو يا صاحب السعادة ان كريبر كانت تحن لزوجها كثيراً . فقد اعتاد هنري حملها بين ذراعيه متى ارادت صعود السلالم ، وكان يعنى بها في اتفه الاشياء ، نعم انني لست اذكر كل شيء الآن طبعاً ، ولكنني اروي ما يتناقله شيوخ الحي . وبعد وفاة هنري ، اخذ جيم موزع البريد يحملها بين ذراعيه حتى بلغ بالسيدة كريبر انها لم تعد تستطيع النزول عن سريرها من تلقاء نفسها . ومنذ ذلك الحين وجيم موزع البريد يقضي اوقات فراغه في منزلها ، حيث يجلس الى جوارها ، يقص عليها الاقاصيص والحكايات ويعنى بها كانها طفلة. اني لم اكن اعرف السيدة كريبر الى ان بلغت العاشرة من عمري . وفي ذلك الحين تعرفت بجوني واخذت في مرافقته . فقد كان يا صاحب السعادة طفلاً جريئاً ، فلم تستطع والدته العناية به ، وكان يفعل ما يشاء بلا وازع ولا رادع . لقد كان بارعاً في الاقناع منذ نعومة اظفاره ، وكان دائماً يفلح في اقناعها بما اراد . وكانت تظن بانه لن يوجد في العالم غلام خفيف الظل كجوني وانه متى بلغ اشده فسوف يصبح من كبار رجال العالم . ولهذا كانت دائماً تفخر به وبالعجاب التي يأتيها، ولم يوجد واحد في الحي كله يأخذ على عاتقه بان يقول لها بانه لن يرجى من جوني خير ما. اني يا صاحب السعادة ، لا ازال اذكر تلك السيدة الصغيرة التي تغطي رأسها بقبعة من النسيج المخرم (دانتلا) تطل من النافذة وهي تنادي جوني باعلى صوتها الذي كان يدوي من اول الحي حتى آخره ، فقد كان صوتها داوياً رناناً .

هنا توقفت زوجتي اتيل عن معاكسة الشرطي في الخارج ، وعادت الى مقعدها بجوار النافذة . ولكنها ما فتئت ان نهضت عن المقعد لتقول : نعم يا صاحب السعادة ، كانت السيدة كريبر ترفع صوتها الرنان صارخة: هيه جوني، هيه جوني ، هيه جوني ! هكذا تماماً ، يا صاحب السعادة !

هنا اطل الرجل ذو السروال المقلم من الباب، الا ان رئيس الولايات المتحدة اشار اليه بسبابته، فاغلق الباب ثانية .

قلت : الا اسمعي يا زوجتي اتيل انك عندما تصيحين ، فاني لا اعتم ان اذكر والدتك .

قالت: وماذا عساك تقول عن امي؟

قلت : لا شيء ، ولكن لم يكن ليضر بها قط ، لو اصيبت بقليل من الصمم ، وبشيء من الخرس. اني اقول بانه ليس من الادب في شيء الصياح في حضرة رئيس الولايات المتحدة !

— ماذا عساك تريد مني ؟ لقد اردت ان اريه كيف اعتادت السيدة كريبر دعوة جوني بصوتها الرنان: هيه جوني ، هيه جوني، هيه جوني!...

قلت : ضعي حداً للصخب يا اتيل. فهل تريدين ايقاظ الموتى من رقادهم ؟.

قلت : يا صاحب السعادة ! كان جيم موزع البريد يقضي معظم اوقاته في دار السيدة كريبر. وعرف كل ما كان يفعله جوني . فلما كبر حاول جيم اقناعه باصلاح سلوكه ، ولكنه بدل ان يطيعه اخذ يضمر لجيم العداء . ويروي شيوخ الحي ان جيم عاد فطلب يد السيدة كريبر عقب مضي ايام الحداد ، ولكنها قابلت هذا الطلب بالغضب والطرد ، وامرته بعدم العودة اليها بعد ان اقدم على اغتياب زوجها . وبعد ايام علم جيم بان جوني هو الذي دفع امه على فعل ما فعلت ، بزعمه لوالدته بان جيم لا يفتأ يحقر هنري كريبر امام الناس، ولم تفد جيم تكذيباته واستنكاراته ، ولكنها علمت بالحقيقة بعد زمن طويل . واني اقول لك يا صاحب السعادة بان جوني كريبر كان من اعظم الكذابين المنافقين في هذا العالم ، منذ نعومة اظفاره .

عاد الرجل ذو السروال المقلم الى الغرفة ، وانحنى الى رئيس الولايات المتحدة وهمس في اذنه بضع كلمات ،

ولكن الرئيس اشار بيده نحونا يقول : قل له اني الهو الآن مع بعض الاصدقاء من بروكلين . فما لبث الرجل ان قفل منسحباً .

قلت : يا صاحب السعادة ، لقد اغرق جوني كريبر بمعاشرة السوء ، حتى اخذت الشرطة تعنى به ، الا ان جيم موزع البريد كان دائماً يصلح الامور دون ان يكشف شيئاً لوالدته . ويقول شيوخ القرية ان مساعي جيم هذه قد ادت به الى الفقر والحاجة . وفي احد الايام ارتكب جوني امراً لم يكن في وسع جيم تداركه وتلافي نتائجه ، مما اضطر جوني الى الفرار من المدينة، دون ان توجد له الفرصة لتوديع والدته ، ويقول شيوخ الحي بان جيم موزع البريد اضطر الى رهن راتبه لدى احد المرابين بغية مد جوني بالنقود لكي يستطيع الفرار . ويقال ايضاً ، بان جيم كان يمد جوني بالنقود المرة تلو المرة بعد فراره ايضاً . ولما لم يكن جيم موزع البريد كثير الكلام في هذه المسألة ، فلم يعرف احد من اهالي الحي ما هو جار ، وظل الامر سراً مكتوماً بين جوني وجيم فقط .

قلت : يا صاحب السعادة ، ان فرار جوني دون توديع والدته قد اثر على السيدة كريبر تأثيراً سيئاً ومنذ ذلك الحين اخذت تبدو غريبة الاطوار. ويقول الطبيب ستيل الشيخ ان قلة انباء جوني اثرت على امه تأثيراً سيئاً جداً، وانها لو كانت تعلم مقره ، وانه سليم معافى لخف عنها الامر كثيراً وهدأت بلابلها. ولكن مقر جوني مجهول لا يعرفه احد ولهذا لم يوجد من يخفف عنها وطأة المسألة . الى ان جاءها جيم يوماً يحمل اليها رسالة من جوني . ان تلك الرسالة لم تكن طويلة كثيراً ، مصدرها مكان يسمى فانكوفر . وقد كتب في تلك الرسالة ان جوني يشتغل ، وهو ناجح في عمله ، وانه يحبها حباً جماً ، وانها لا تبرح ذاكرته قط. وانا اعرف فحوى هذه الرسالة يا صاحب السعادة، لان جيم هو الذي كتبها بنفسه ، وقرأها امامي، وسألني ما اذا كانت معقولة. فقلت له انها مدهشة . لقد كانت مدهشة في الحقيقة، لان جيم سبك مسألة الغلاف ايضاً بحيث ادخل في الاعتقاد ان الرسالة قطعت طريقها الطويلة في البريد . وقد جد جيم الى ان وجد احد دفتر جوني ، فقلد خطه تماماً ، والتقليد لم يكن بالامر الشاق ، لان جوني لم يفلح في تجاوز الصف الرابع، فكان خطه يماثل خطوط الاطفال . ولم تحفل السيدة كريبر بصورة الخط، ياصاحب السعادة، ففرحت جداً بالرسالة ، واخذت تتلوها على الجيران . والظاهر انهم اقتنعوا بها ، فان جيني توبر روت الامر لزوجها ، وهذا افضى به الى شقيقه الشرطي فريد فذهب هذا الى السيدة كريبر لمعرفة مقر جوني ، ولكن لسوء حظ جيم ان التقى بفريد في طريقه الى السيدة كريبر فكفاه مؤونة الذهاب اليها .

قالت : نعم ، ان جيني توبر ذات وجهين دائماً ، فلم تعمل خيراً قط مدى حياتها .

قلت : ارجوك يا اتيل ، الا تغتابي جيراننا امام الناس . انتظري الى ان نعود الى الدار !

قالت : حسناً اذاً .. ومع ذلك فان جيني توبر ذات وجهين ...

قلت : يا صاحب السعادة ، اعتادت السيدة كريبر تلقي رسالة من جوني كل اسبوع طيلة عشر سنوات. وفي كل منها ينبئها بانه ناجح في اشغاله ، وانه كان ينتقل من مكان الى مكان، ولقد تكلف جيم موزع البريد فعينه مهندسا في المناجم لكي تبرر وظيفته هذه كثرة تنقلاته . فقد كان في اريزونا ، ثم في كاليفورنيا ثم في اوريغون. وكانت تتلقى من جوني هدية في كل عيد ميلاد حيث كان جيم موزع البريد يعنى في ذلك. وقد حافظت السيدة كريبر على هذه الرسائل في صندوقتها الموضوعة تحت سريرها وكانت تقرأها لزوارها ، ولما كانت تفرغ من قرائها تقص عليهم ماكان يعمله جوني مفصلاً وانه كان ولداً باراً بامه . يا صاحب السعادة ، ان العجائز الساحرات اللواتي في الحي ، ومنهن المشاغبات كن ينصتن الى هذه الاقاصيص ويبدين موافقتهن على ما كانت السيدة كريبر تتحف به ولدها من الحمد والثناء.

منذ شهر من الزمان وصلت اول رسالة حقيقية الى السيدة كريبر من نجلها جوني منذ فراره من المدينة . هذه الرسالة وضعت داخل غلاف دقيق مستطيل، ففتحها جيم موزع البريد وقرأ ما فيها ، ولما فرغ من قراءتها اشعل عوداً من الثقاب واحرقها . وبعد ذلك ذهب الى دار السيدة كريبر يحمل اليها رسالة من جوني وصلت من اوستراليا ، وفيها ينبئها بانه على وشك الفراغ من عمل ومتى فرغ منه يصبح من اصحاب الملايين وحينئذ يعود الى الدار ويأتي اليها بدبوس مرصع بالماس ، ومنذ ذلك الحين لن يتركها وحيدة مدى الحياة .

قلت : على انني اقول ، يا صاحب السعادة ، ان جيم الموزع علم بان هذه الرسالة ستكون الاخيرة التي يسلم السيدة كريبر اياها ، لان الدكتور ستيل الشيخ قال له قبل ذلك بيوم واحد ان السيدة كريبر سوف تعيش عدة ساعات اخرى. وقد توفيت تلك الليلة. فجلس جيم الموزع ازاء سريرها . وقيل انها في لحظاتها الاخيرة حاولت القيام الى النافذة لكي تنادي جوني .

قال : يظهر ان الشيطان ابصر ما فعله جيم ، وهكذا اتصل بالحكومة ان جيم احرق رسالة ، فطردته من الخدمة . على ان جيم لم يستطع ان يفعل غير ذلك . فان تلك الرسالة وردت من مدير السجن في كوينتين الذي سجن فيه جوني عقب الحكم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة في جريمة قتل. وقد كتب مدير السجن الى السيدة كريبر ينبئها بان جوني قتل بايدي حرس السجن لدى محاولته الفرار ، وانها اذا كانت تريد استلام جثمانه فعليها الحضور لاستلامها .

قلت : يا صاحب السعادة ، اني خال بان جرأتنا قد بلغت حد الوقاحة في قدومنا اليك ، واتعابك في امر كهذا ، وتضييع وقتك الثمين . ان زوجتي اتيل طالبت مني الذهاب الى الوكلاء السياسيين ، ولكنني قلت لها ، ان هؤلاء يطمئنونني ويعدونني بالتسويف والتأجيل فقط ، فاجابتني بانه من الخير ان نقصدك انت . على انه يخال لي ان من اللائق والاولى تحذيرك منذ الآن ، بانك اذ فعلت شيئاً لمصلحة جيم ، فلن يكون في وسعنا مكافأتك على جميلك ، لاننا من عامة الناس وبسطائهم ، وغاية ما في الامر نستطيع شكر عملك، والثناء عليك ، وان نقول: ليسبغن الله نعمته عليك، وبهذه البركة يباركك جميع اهل الحي ...

قالت اتيل زوجتي : اذن يجب اعادة جيم الى وظيفته ، لانني ما كنت اريد قط بان يأتي بالبريد رجل آخر غير جيم.

قلت : ياصغيرتي اتيل، ان عدا الرسالة التي تلقيتها من موزس الهزيل يوم القديس فولنتين ، فانك لم تتلقي بريداً غيره ، ولا سيما بعد ان انذرت موزس بالا يقدم على مراسلتك .

قالت اتيل: لقد عنيت هذا البريد.

قال رئيس الولايات المتحدة: ياجو وايتها السيدة تيرب ، ارجوكما قطع هذا الحديث. لقد اتيتم الى المكان الصحيح وسأهتم في مسأله جيم موزع البريد . وضغط على زر في مكتبته .

دخل الرجل ذو السروال المقلم فقال له الرئيس : ارجو انباءهم بان اثنين آخرين سيتناولان على مائدتي طعام الغداء

فسأله الرجل: من هما الاثنان ؟

فاجابه الرئيس : صديقي جو والسيدة تيرب من بروكلين .

قالت زوجتي اتيل : لقد احسنت صنعاً بوضعي قبعتي الجديدة .

عدنا الى الدار في سيارتنا العتيقة بعد تناولنا طعام الغداء ، وبعد بضعة ايام رأيت جيم يعود الى توزيع الرسائل فعلمت من ذلك ان مسألته قد سويت حقيقة .

منذ ذلك اليوم لم افكر قط في سفرتي تلك الى واشنطن، كما ان زوجتي اتيل لم تشر اليها خلال عدة اسابيع . الى ان حدث ذات ليلة ان ايقظتني من نومي العميق .

قالت : جو ، اني افكر بشيء ما.

قلت : لعلك تفكرين في النهار وتدعيني انام في الليل !

على انها لم تفتأ تصر على قولها : ارجو الاصغاء يا جو . اذا سمحت لي الفرصة للسفر الى واشنطن مرة اخرى فسافهم ذلك الشرطي الجاهل ما اظنه فيه . لاني الآن فقط اخذت ادرك معنى قوله بان لديه ايضاً واحدة كهذه ، ولذا فهو عاطف عليك ...

(انتهى)

تريزا رايت — ممثلة سينمائية يهودية

المسؤول : الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحب الامتياز : الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود في فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة « دابار » م. ض. تل ابيب